المحاضرة الثانيّة: الحضارة الفرعونيّة (الجانب السياسي)

أ/- الجانب السّياسي:

1. جغرافية مصر القديمة: نشأت الحضارة المصريّة الفرعونيّة في الشّمال الشّرقي لإفريقيا على ضفاف وادي النّيل، حيث تشكّلت أراضي زراعيّة خصبة نتيجة لترسّبات الطّينيّة الّتي يحملها وادي النّيل عند فيضانه. وعند انكماشه تتكوّن أراضي واسعة في مصر السّفلى.

هذا الموقع الفريد الّي تمتّعت به مصر جعلها تتحكّم في مواصلات الشّرق والغرب والشّمال والجنوب. ممّا ساعد على نشأة الصّلات والعلاقات بمختلف مظاهرها وأشكالها وصورها بين مصر وبقيّة أقطار العالم القديم الّتي تحيط بها والّذين تأثّروا بحضارة أهلها.

2. أصل سكان مصر الفرعونية: المصريّون خليط من عناصر متعدّدة لا يغلب فيها أصل معيّن، بعضهم أتى من بلاد النّوبة في الجنوب، أو من ليبيا في الغرب، أو من الفئات السّاميّة في الشّرق أو الحامية من الجنوب. تمازجت كلّ هذه العناصر في وادي النيل فكوّنت شعبا لا يزال حتّى اليوم محافظا على ميزاته

3. التّنظيم السّياسي: بالرّغم من الحياة المتشابهة الّتي عاشتها مختلف المجموعات السّكّانيّة، فرضت طبيعة البلاد على سكّانها أن ينقسموا إلى مجموعتين هما: مصر العليا ومصر السّفلى.

أ/- مصر العليا: يعتقد العلماء بأنّ منطقة الفيّوم كانت أوّل ناحية اجتذبت السّكّان وغذت نواة البلاد. وانفردت هذه المجموعة بعقائدها وآلهتها إلى أن تمكّن لإحدى المقاطعات سيّد كفؤ فرض سيطرته على سائر المقاطعات، فاضطرّت هذه إلى أن تعترف بسلطة هذا السيّد وبعاصمته. فمثلا: برزت مدينة نَخْن، كما برز الإله **سِيتْ** ويرمز إليه بشكل **أفعى**. وتوّج السّيّد الجديد على مصر العليا **بتاج أبيض**

ب/- مصر السّفلى: والمقصود بها منطقة الدّلتا في الشّمال أو الوجه البحري. كانت عاصمته "بُوتُو" تاج ملوكها أحمر وإلهها "هوروس" ويتمثّل في الصّقر

ج/- توحيد الدّولتين: بدأ العداء بين شطري مصر منذ ما قبل التّاريخ وهيّأت الظّروف الحياة القاسيّة في الجنوب رجالا أشدّاء، حيث قاد ملكهم "نَارْمَر" أو "مِينَاس" في حملتين على الشّمال سنة 3200ق.م وفرض الوحدة بالقوّة واتخذ من "مَنَف" أو "مَمْفِيس" عاصمة له ولبس التّاجين متداخلين معا في تاج واحد عرف باسم "**بِشِنْت**" pschent وعرف باسم جديد **"الفرعون"** أو الصّرح القديم.

4. مراحل التّاريخ السّياسي لمصر الفرعونية: مرّ التّاريخ المصري بعد الوحدة بأربع مراحل تخلّلتها فترات وهي:

أ/- الدولة القديمة من **3200ق.م** إلى **2111ق.م:** وبرز فيها الفراعنة "خوفو" و"خفرن" و"منكورع". انتهت هذه الدّولة بثورات حدّت من سلطة الفراعنة.

ب/- الدّولة الوسطى من 2111 ق.م إلى 1586ق.م: وقد انتقلت عاصمتها إلى طيبة، وأدّى ازدهار البلاد إلى طمع قبائل البدو **"الهكسوس"** بها فغزوها وأعلنوا أنفسهم، وشيّدوا مدينة "أَقَارِيس" في الدّلتا والّتي أصبحت عاصمة لهم.

ج/- الدّولة الحديثة من 1586 ق.م إلى 1101ق.م: كان غزو **"الهكسوس"** درسا قاسيّا تلقّاه المصريّون فصمّموا على التّوسّع في الخارج حتّى لا يفاجأوا في عقر دارهم. فاحتلّوا سوريا ولنان ووصلوا على للفرات، وانتصر الفرعون "تَحُوطِمس الثَّالِث" في معركة مجدّو سنة 1479ق.م على أمراء سوريا

د/- فترة الانحطاط من 1101 ق.م إلى 332ق.م: حصلت أثناءها غزوات شعوب البحر (الإيجيين) فصدّت هذه الغزوات عن مصر، لكنّ هذا الخطر تجدّد من قبل الأشوريين والكلدانيين والفرس . وما إن تخلّصت مصر من حكم الفرس حتى خضعت لحكم اليونان مع الإسكندر المقدوني.